نبينا ثلثمائة امراة حرة سوى سرية وقيل كانت له سبعمائة
امراة وثلثمائة سرية وكانت لداود عليه السلام مائة
امراة وقال ابو بكر الوراق كل شهوة تقسي القلب
الا الجماع فانه يصفي القلب ولهذا كان الانبياء يفعلون
ذلك وانما كان حال اهل الله هكذا في النكاح والجماع
لان الصدر اذا امتلاء بالنور وفاض في العروق يهيج
القلب والنفس ريح الشهوة وقوياها بذلك النور
فكل من كان نور يقينه اوفر كان جماعه اكثر فان العلاج
بقدر العلة قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت قوة
اربعين رجلا في البطش والنكاح واعطي المؤمن قوة
عشرة وقال ابن علي رضي الله عنه ما اعطي احد من
الجماع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطيت انا
واما اهل النفس فان غلب فيهم الجماع فمن نار
الشهوة دون نور المعرفة وروي ان جماعة اتوا
منزل زكريا عليه السلام فاذا فتاة جميلة قد اشرق
لها البيت حسنا فقالوا من انت قالت انا امراة
زكريا فقالوا لزكريا كنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا
وقد اتخذت امراة جميلة فقال انما تزوجت امراة
جميلة لاكف بها بصري واحفظ بها فرجي وقيل ركعة
من متاهل افضل من سبعين ركعة من عزب وفي الحديث
من شهد ملاك امراة مسلم فكانما صام يوما في سبيل
الله واليوم بسبعمائة يوم وفي الخبر افضل الشفاعة ان
يشفع في نكاح بين اثنين وقال عليه السلام ليس منا
من

من حبب امراة على زوجها او عبدا على سيده فهو ممن
افسد واوقع عداوة زوج امراة في قلبها بان يذكر
مساويه عندها وكذلك في العبد ويستحب التألف
بين الزوجين فان امراة كانت تبغض زوجها فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنى راس احدهما
الى الاخر ووضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال
اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه فاحبته
حبا شديدا **الفصل الثاني** في فوائد النكاح وهي
خمس الفائدة الاولى الولد وهو المقصود الاصلي لبقاء
جنس [illegible] والانس والشهوة مستحثة كالموكل
على الحارث بالقاء البذر والقدرة الازلية لم تكن
قاصرة عن اختراع الاولاد وسائر الاشياء بلا
سبب ولكن سنة الله جارية بترتيب المسببات
على الاسباب ولن تجد لسنة الله تبديلا اظهارا
لعجزهم واحتياجهم الى المخلوقين مثلهم وتبعيدا لهم
عن العتو والطغيان وابتلاء بان الهم تشغلهم
الاسباب عن مسببها والهم يبصر الله وراها سنة
وحكمة منه واعلم ان التوصل الى الولد قربة من اربعة
اوجه الاول وهو ادقها موافقة رضاء الله بالسعي
في تحصيل الولد فان من سلم الى عبده الة الحراثة وارضا
صالحة للزراعة كان دليلا على انه يحب ويرضى حراثته
فاذا امتنع العبد حتى ضاع البذر وخرج الوقت يستحق
المقت فلما كانت الحكمة الازلية مقتضية بقاء العالم الى

Copyright © King Saud University